الأديب
فاروق مواسي

الوطن، المرأة والتراث في شعر فاروق مواسي

شفاء كتاني/وتد

سيرة الأديب الذاتيّة

ولد الشاعر والناقد فاروق مواسي في 1941/10/11 في قرية باقة الغربية، حيث أنهى تعليمه الابتدائي، ثم أكمل تحصيله الثانوي في الطيبة. عمل في مطلع شبابه مراسلا للصحف العربية، ثم مارس مهنة التعليم في المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية في مدارس مختلفة، حتى أحيل على التقاعد بدءًا من أيلول 1996، ولكنه لا يزال يعمل محاضرًا في أكاديمية "القاسمي" في باقة الغربية، وقد حصل مؤخرًا على درجة بروفيسور من مجلس التعليم العالي.

حصل في صغره على الجائزة الأولى في مسابقة القرآن الكريم في مطلع 1967. أكمل تحصيله الجامعي فحازَ على شهادة البكالوريوس في موضوعي اللغة العربية والتربية من جامعة بار إيلان، كما حاز على شهادة الماجستير من نفس الجامعة وكان موضوعه "لغة الشعر عند بدر شاكر السياب وصلتها بلغة المصادر القديمة"، تحت إشراف البروفيسور ساسون سوميخ.

قدم الشّاعر أطروحة الدكتوراة في جامعة تل أبيب في الأدب العربي حول شعراء مدرسة الديوان: العقاد والمازني وعبد الرحمن شكري، تحت عنوان: "مدرسة الديوان في الشعر العربي"، بإشراف الدكتور ماتي بيلد.

عمل كعضو في لجنة إعداد منهاج قواعد اللغة العربية في جامعة حيفا (بدءًا من سنة 1984)، وعضوًا في لجنة منهاج اللغة العربية والتراث للمدارس العربية، وعضوًا في اللجنة العليا لشؤون اللغة العربية، وكان عضوًا في المجلس الشعبي للثقافة والفنون في إسرائيل، وعضوًا في دائرة الأدب وكان كذلك عضوًا في القسم العربي لمجلس الثقافة، وعضوًا في مجلس الكتاب (بدءًا من سنة 1992 وحتى سنة 2000)[1]. وقد شغل مواسي منصب رئيس رابطة الكتاب العرب ضمن اتحاد رابطات الكتاب في البلاد (1982-1995)، وكان الممثل العربي الوحيد في الإدارة

[1]. **مجلة الشرق:** فصلية أدبية ثقافية 3، مج.31، 7.

العامة. وعند تأسيس "اتحاد الكتاب العرب" شغل فاروق نائب الرئيس فيه (1980-1993)، كما ويشغل بدءًا من سنة 2003 منصب نائب رئيس نقابة الكتاب على اختلاف لغاتهم[1].

في مجال التحرير، قام بتحرير مجلة "مشاوير" - مجلة رابطة الكتاب العرب - (1978-1980)، وكان عضوًا في هيئة تحرير مجلة "الجديد" (1990-1993)، وعضوًا في مجلس تحرير مجلة "48" وهو أحد أعضاء أسرة التحرير في مجلة "مواقف" وفي مجلة مجمع القاسمي للغة العربية وآدابها "المجمع"، وفي مجلة نقابة الكتاب في إسرائيل גד.

كانت لمواسي نشاطات سياسية في حلقات عربية يهودية كثيرة، فكان من مؤسسي الحركة التقدمية للسلام، وعضوًا في اللجنة المركزية. كان لمواسي أثر بارز في إدخال الشعر الحديث إلى المدارس. أما مجموعاته الشعرية فما زالت تتوالى منذ عام 1971 عندما أصدر باكورة أعماله "في انتظار القطار"[2] وانتهاء بديوان "أحب الناس" -2010. وقد شارك في ندوات ومهرجانات شعريّة عديدة منها مهرجان لندن الثقافي وفي مؤتمر سوسة النقدي في تونس، وفي مؤتمرات النقد الأدبي في جامعة اليرموك في الأردن، وفي مشاركته في معرض الكتاب الدولي في مصر بقراءات شعريّة[3].

يعتبر د. مواسي أحد المترجمين المعروفين من العبرية إلى العربية. وله ديوانان يضمان مختارات من شعرة مترجمة إلى العبرية.

فاروق مواسي أديب متعدّد الاهتمامات والمواهب، فهو باحث جادّ، وشاعر بارز، وناقد متمرّس وقاصّ بارع، وكاتب متميّز، وله العديد من الدراسات في مجالات الأدب. شارك مواسي في تأليف كتب مدرسيّة واسعة الانتشار في نطاق تحليل النصوص الشعرية والنثريّة وكتب

---

[1]. عمر مصالحة، **الفائزون بجائزة وزير العلوم الثقافة والرياضة في الإبداع الأدبي والثقافي العربي ين السنوات 1988-2008**، ص 11.

[2]. **مجلة الشرق:** فصلية أدبية ثقافية، العدد الثالث المجلد 31، ص 8؛ فاروق مواسي، **أضواء وأصداء: دراسات في أدب فاروق مواسي**. ص9- 10؛ فاروق مواسي، **حوارات...كانت معي**، ص 119.

[3]. فاروق مواسي، **أضواء وأصداء: دراسات في أدب فاروق مواسي**, ص 26.

القواعد العربية، كما درّس في المعاهد التعليميّة، فلا بدع أن يحصل على جوائز تقديرية، منها جائزة توفيق زياد، وجائزة التفرغ للإبداع من وزارة الثقافة عام 1989، وعام 2005.

أعمال الشاعر الأدبيّة:

للدكتور فاروق مواسي العشرات من الإصدارات الأدبية الشعرية والقصصية والأعمال النقديّة والبحثية والاجتماعية، ومئات المقالات والقصائد الشعرية في الصحف والمجلات الأدبية في البلاد والخارج، وكانت له إسهامات جادة في الحياة الثقافية، ويمكن تقسيم إصداراته على النحو التالي[1]:

أعماله الشعرية:

1. **أحب الناس**. باقة الغربية: مطبعة الهدى، 2010.
2. **الأحزان التي لم تفهم**. (مترجم للعبرية). كفر قرع: دار الشفق، 1999.
3. **اعتناق الحياة والممات**. عكا: منشورات الأسوار، 1979.
4. **الأعمال الشعرية الكاملة**. (المجلد الأول) وتضم المجموعات الخمس الأولى وكذلك مجموعة من **شذور التعب**. القدس: د.ن، 1987.
5. **الأعمال الشعرية الكاملة**. (مجلدان). حيفا: مكتبة كل شيء، 2005.
6. **أغاريد وأناشيد**. (أشعار للصغار). الناصرة: مركز أدب الأطفال، 2001.
7. **إلى الآفاق**. (شعر للطلاب). عكا: الأسوار، 1979.
8. **خاطرتي والضوء**. (نبضات). الناصرة: بيت الكاتب، 1998.
9. **الخروج من النهر**. كفر قرع: دار الشفق، 1989.
10. **غداة العناق**. طولكرم: المطبعة الأهلية، 1974.

---

[1]. خلدون الشيخ علي، **صورة الشهيد الفلسطيني في أشعار فاروق مواسي**. ص 10-13؛ فاروق مواسي، **أضواء وأصداء:** دراسات في أدب فاروق مواسي. ص 84 -113؛ فاروق مواسي، **ببليوغرافيا فاروق مواسي**. ص 5-10؛ فاروق مواسي، **حوارات...كانت معي**. ص 55؛ موقع فاروق مواسي: www.faruqmawasi.com .

11. **في انتظار القطار**. نابلس: جمعية عمال المطابع، 1971.
12. **قبلة بعد الفراق**. القدس: مطبعة الرسالة، 1993.
13. **لما فقدت معناها الأسماء**. نابلس: دار الفاروق، 1996.
14. **ما قبل البعد**. القدس: مطبعة الرسالة، 1993.
15. **يا وطني**. كفر قاسم: مكتبة الشعب، 1977.
16. **באתי אליך**. תל אביב : הוצאת ספרא, 2010.
17. **העצבונים שלא הובנו**. כפר קרע : הוצאת אלהודא, 1989.

دراساته النقدية:

18. **أدبيات**. (مواقف نقدية). القدس: د.ن، 1991.
19. **أشعار الديوانيين**. الناصرة: إصدار دائرة الثقافة العربية، 1995.
20. **تمرة وجمرة**. باقة الغربية: أكاديمية القاسمي، 2005.
21. **الجَنى في الشعر الحديث**. (5 طبعات). القدس: د.ن، 1986.
22. **الجنى في النثر الحديث**. (4 طبعات). القدس: د.ن، 1986.
23. **دراسات وأبحاث في الأدب العربي الحديث**. دالية الكرمل: دار آسيا، 1992.
24. **الرؤيا والإشعاع، دراسات في الشعر الفلسطيني**. القدس: د.ن، 1984.
25. **صلاح عبد الصبور شاعرا مجددًا**. حيفا: جامعة حيفا، 1979.
26. **عرض ونقد في الشعر المحلي**. القدس: د.ن، 1976.
27. **القدس في الشعر الفلسطيني الحديث**. الناصرة: إصدار مجلة مواقف، 1996.
28. **القدس في الشعر الفلسطيني الحديث**. رام الله: وزارة الثقافة الفلسطينية، 2010.
29. **قصيدة وشاعر**. نابلس: دار الفاروق، 1996.
30. **لغة الشعر عند بدر شاكر السياب**. القدس: مطبعة الرسالة، 1993. ط.2. الناصرة: مطبعة الحكيم، 2006.
31. **محمود درويش: قراءات في شعره**. كفر قرع: دار الهدى - كريم، 2009.

32. **نبض المحار**. (دراسات في الأدب العربي). باقة الغربية: مجمع القاسمي للغة العربية وآدابها، 2009.
33. **هدي النجمة**. الناصرة: دائرة الثقافة العربية، 2001. ط.2. القاهرة: مركز نهر النيل للنشر، 2008.
34. *Literature Studies In Modern Arabic*. Belguim: Garant Antwerb, 2007.

في القصة القصيرة:

35. **أمام المرآة**. القدس: منشورات البيادر، 1985.
36. **أمام المرآة وقصص أخرى**. نابلس: دار الفاروق، 1995.
37. **مرايا وحكايا**. (قصص قصيرة جدًا). دالية الكرمل: دار آسيا، 2006.

في السيرة الذاتية:

38. **أقواس من سيرتي الذاتية**. كفر قرع: دار الهدى، 2002.
39. **حوارات كانت معي**. عرعرة: دار الأماني، 2005.

في النقد الاجتماعي:

40. **أستاذ قد الدنيا**. كفر قاسم: مكتبة الشعب، 1979.
41. **حديث ذو شجون**. (مقالات اجتأدبية). الناصرة: د.ن، 1994.

وله كذلك كتب كثيرة أخرى لطلاب المدارس والمعاهد في النحو والصرف وفي اللغة والتعبير، وذلك ضمن عمله في لجنة المناهج.

المحاور الرئيسيّة في أدبه

يُعتبر الشعر من أبرز اهتمامات فاروق مواسي، فهو كما وصفه أحد الدارسين: "شاعر الساقية والبيادر والمحراث والتراث، والريف والقرية والقمح والزيتون، شاعر الألم والحب والإلهام، والمرأة والطفولة وشاعر الشهداء"[1].

مواضيع شعره كثيرة، يمكن اختزالها في ثلاثة اتجاهات: **ذاتية، وطنية وإنسانيّة**[2]:

- **الدائرة الذاتيّة**، وهي البعد الذي يعبر فيه الشاعر عن ذاته، فالتعبير عن الذات أقرب إلى التواصل والحميمية في التلقي، وقد يجد القارئ نفسه من خلال هذا البعد يتماهى مع القصيدة.

- **الدائرة الوطنيّة**، وفيها أن يجد القارئ بعدًا فلسطينيًا عميقًا، فالشاعر يعتمد في تجربته الشعرية على المعنى، فيحس ما يتجرّعه الشعب الفلسطيني من الأذى. فيصوّر تضحياتهم ونضالهم ومواجهاتهم، ويُبرز أمامنا صور الانتماء إلى الوطن، فقصائده تحمل كل معاني الأمل والانتماء للوطن وعشق الأرض، وتتجسّد روح الانتماء والالتزام من خلال ما ساق إلينا من معان سامية، من أجل البقاء وديمومة الحياة.

- **الدائرة الإنسانيّة**، ومن خلالها تتردّد كلمة (الإنسان) وما تسبغه الكلمة من ظلال كالخير والحب والعدل والسلم، ولعلّ مواسي من أكثر الشعراء إحساسًا وصدقًا في تصوير واقع شعبه المأساوي، فهو يدعو في قصائده إلى تربية إنسانيّة شموليّة، ويدعو إلى ارتباط الإنسانيّة بالحب والسلام، إنه يتحدث عن قضايا شعبه على صعيد إنساني غير متعصب، يدعو إلى نفي مظاهر الحقد[3].

---

[1]. خلدون الشيخ علي، **صورة الشهيد الفلسطيني في أشعار فاروق مواسي**، 15؛ **مجلة الشرق: فصلية أدبية ثقافية 4**، مج. 26، 37.

[2]. فاروق مواسي، **أقواس من سيرتي الذاتية**، 56؛ فاروق مواسي، **حوارات...كانت معي**، 42؛ **مجلة مواقف**- مجلة مؤسسة المواكب، أدبية ثقافية عامة 53/52، 64.

[3]. فاروق مواسي، **أضواء وأصداء**: دراسات في أدب فاروق مواسي، 248.

"في انتظار القطار"، هو عنوان ديوانه الأول وتتجسّد فيه الأبعاد الثلاثة: يتمثّل البعد الذاتي بمعنى الانتظار، فالذي ينتظره الشاعر أمر جلل، وما أصعب الانتظار، انتظار الحبيب أو الخلاص أو اللقاء أو ما إلى ذلك.

والمعنى الوطني في العنوان يكون بمعنى انتظار عودة القافلة (القطار في المعاجم يعني قافلة الجمال)، وقد يكون انتظار القطار بمعنى المطر الذي يخلص الأرض مما علق بها من قاذورات وأدران. والمعنى الإنساني هو انتظار التحرر، أو انتظار غودو، أو انتظار لا نخرج به من طائل، فقد يكون العبث، أو ربما الخلاص.

موضوعات فاروق مواسي تتنوّع، كما تقدّم، بين الذاتيّة والوجدانيّة والرومانسية الحالمة، وبين الوطنيّة والسياسيّة والإنسانية. الهمّ الوطني هاجس أساسي ومركزي في قصائده، والقضايا القوميّة والوطنيّة تتصدّر اهتماماته، ويتجلى حبه وعشقه للأرض وتمسكه بترابها وصخورها وزيتونها وصبارها وانجذابه إلى تراثنا وإحساسه الواعي والعميق بالانتماء الفلسطيني، وتتجلّى روحه الشعريّة المتوثبة في أزهى وأبهى صورها في قصيدته (حبي فلسطيني- انظر الملحق)، التي تمتاز بالجمال والرّقة والطلاوة وجزالة اللفظ، وهي غنيّة بالبعد الوطني والإنساني وبالصور الشعرية الخلابة، يقول فيها:

"الأرض أرضي وليس الشوق يبريني الشوق يحدو إلى حبي فلسطيني"[1]

الشاعر يصوّر هموم الوطن والإنسان، ويعيش معاناة شعبه وعذابه، ويحكي في قصائده آلامه وأوجاعه وجروحه، ويطرز كلمات الحب والعشق للمرأة وللناس الحيارى، و قصائده إلى ذلك تحمل أكثر من معنى في نفس الوقت الذي تعالج فيه مسألة البقاء والثبات والرسوخ في الوطن حتى الممات[2].

[1]. خلدون الشيخ علي، **صورة الشهيد الفلسطيني في أشعار فاروق مواسي.** 55-60؛ فاروق مواسي، **أضواء وأصداء:** دراسات في أدب فاروق مواسي، 105.

[2]. **م.س.** 104، 25.

احتلّت الأنثى حيّزًا واسعًا في شعر مواسي، فهي تعني له الرقة والجمال والعذوبة والأنس والصوت العذب الذي يسرّي عن النفس، وهي المشاركة الوجدانية الأخّاذة التي تعطي الرجل معنى التكامل[1].

وتتجلّى الهوية الفلسطينيّة في كتاباته الشعرية من خلال ذكر كلمة "فلسطين" بصورة مباشرة أو غير مباشرة، لتأكيد الانتماء والهويّة، أو من خلال ذكر الأماكن والمواقع الفلسطينية عبر إبراز النغمة التي تشي بالألم، خاصة وصف القرى المهدمة والمهجورة وتبيان المأساة التي ألمّت بالشعب الفلسطيني، كما تتجلّى هويّته الفلسطينيّة في اهتمامه برثاء بعض الشخصيات الوطنية الفلسطينية. أو من خلال التركيز على بعض المترددات (الموتيفات) الفلسطينية نحو: "الشهيد"، "الأرض"، "العلم الفلسطيني". كما تتجلّى الهويّة الفلسطينيّة في كتاباته النثرية، ومعالجته النقديّة للأغنية الفلسطينية، ودعوته للحفاظ على الآثار الفلسطينية[2].

فيما يتعلّق بالمضامين، فإنّها تبدو للوهلة الأولى سهلة الفهم بسبب واقعيّة الأحداث، ولكنها تعطي بعدًا جديدًا مع كل قراءة متأنّية وهادفة، فلا تُسلّم نفسها من القراءة الأولى، وإنّما تتكشف الأبعاد السياسية أو الفلسفيّة أو الإنسانيّة بعد معاودة القراءة[3]. ونصوصه ذات خصوصية ورؤية متميزة ومتفرّدة غير مألوفة، فيها ألم وأمل، وحزن وفرح، وحزن وشوق، وشجن وأنين، وبكاء على الشهداء والأصدقاء ورفاق القلم والدرب والخندق الواحد، ونواح على أطلال قرانا المهدمة والمهجرة، وتحدٍ للقهر والظلم والغبن والموت وتمسّك بالحياة[4].

في مؤلفاته النثريّة يعالج عدة أمراض اجتماعية ويطرح عدة قضايا أدبيّة، فيتحدّث كتابه "أدبيّات" عن الذوق والمعرفة والعلميّة في الأدب، وسر النص الأدبي، وكيف ومتى يكتب المبدع

---

[1]. فاروق مواسي، **أقواس من سيرتي الذاتية**، 57؛ فاروق مواسي، **أضواء وأصداء: دراسات في أدب فاروق مواسي**، 26؛ فاروق مواسي، **حوارات...كانت معي**، 38.

[2]. فاروق مواسي، **أقواس من سيرتي الذاتية**، 57؛ **الفكر الجديد:** مجلة أدبية ثقافية شهرية. 2، 77.

[3]. فاروق مواسي، **أضواء وأصداء:** دراسات في أدب فاروق مواسي، 31.

[4]. فاروق مواسي، **م. س.**، 105.

ولماذا يكتب، وعلاقة الأديب بالجمهور، ويتحدّث عن القصيدة الجديدة والنرجسيّة وعن السرقات الأدبيّة، وكذلك عن الفصحى والعاميّة. وغير ذلك من المواضيع[1].

[1]. خلدون الشيخ علي، **صورة الشهيد الفلسطيني في أشعار فاروق مواسي**، 11.

الجوانب الفنيّة في أدبه

فاروق مواسي هو شاعر الحب والجمال والمرأة والطفولة والقرية والوطن والقضية والثورة على القهر والظلم والقمع، وقصائده هي قصائد الحياة، بحلوها وملاّها، وتغلب على معظمها البساطة في الصياغة والأداء، وتتميّز بأسلوبها "السهل الممتنع"، والشاعر يوظّف الرموز والأساطير التاريخيّة ويستخدم الاستعارات والتشبيهات والمحسنات البلاغية. من الرموز ما هو تاريخي أو أسطوري، أو فولكلوري، ومنه ما هو فلسفي مستجد. يتميّز أسلوبه كذلك بالتكثيف والتوتر والقوة المشحونة والانفعالات، وبالقدرة الفائقة على صياغة شعرية عميقة، لكن ببساطة وشفافيّة ومرونة[1]. وتجدر الإشارة كذلك إلى الرؤية التفاؤلية التي نجدها في معظم قصائده وهي رؤية تنسجم مع إنسانيّته وحبه للحياة. وقد واكب الشاعر التطور في بنية القصيدة شكلا ومضمونًا، فنوّع في كتابة النص الشعري بتقنية عالية[2].

يمتاز شعر مواسي بوضوح الأسلوب وجيشان العاطفة وشفافيّة الأداء وجزالة اللفظ وعذوبة الموسيقى، ويمتاز بالبساطة والابتعاد عن الغرابة، فالصدق التعبيري العفوي هو العمود الفقري الذي تبنى عليه قصائده. فالقصيدة لديه تتكئ على الإيقاع والترنم، وله قدرة على توظيف المعاني بما يتناسب والأفكار، وتنامي الأفكار حسب المعنى، واقفًا على معنى اللفظ أحيانًا، وأحيانًا على معنى المعنى[3].

أمّا كتابته القصصية فتتميّز بأنّها تعتمد على أسلوب السرد الذاتي، أو الأوتوبيوغرافي، وكأنه نوع من السيرة، وتحتشد عناصرها فيما يشبه القصيدة. فإذا أدّت القصيدة المعنى الذي بداخلها لا يلجأ إلى القصة[4]. والرثاء جانب هام في شعر مواسي، ومراثيه تنمّ عن حسّ إنساني

---

[1]. فاروق مواسي، **أضواء وأصداء:** دراسات في أدب فاروق مواسي، 109.

[2]. **مجلة مواقف**- مجلة مؤسسة المواكب، أدبية ثقافية عامة، 53/52، 66-67.

[3]. يحيى زكريا الأغا، **إضاءات في الشعر الفلسطيني المعاصر**، ج.2، 190؛ فاروق مواسي، **أضواء وأصداء:** دراسات في أدب فاروق مواسي، 112؛ فاروق مواسي، **حوارات...كانت معي**، 127.

[4]. فاروق مواسي، **حوارات...كانت معي**، 127.

صادق، بعيدًا عن الزيف والتصنّع، وقد رثى فاروق كلاً من: الشاعر راشد حسين، وخليل الوزير، وشهيد الانتفاضة محمود كيها، وغيرهم كثيرون[1].

تجدر الإشارة إلى أنّ الشاعر مواسي من الذين يوظّفون التناص القرآني في شعره، بالإضافة إلى التناص مع الشعر القديم، واستطاع أن يوظف الانزياح الدلالي بمهارة فائقة، بطريقة تجعل التناص واضحًا عميقًا ومؤثرًا في ذات الوقت. وأمثلة ذلك كثيرة في شعر مواسي، إذ لا تكاد تخلو قصيدة من قصائده من التناص والتأثر القرآني. نسوق منها على سبيل المثال: في قصيدته "أنا ومحنة الغافقي" يقول:

"وثاني اثنين إلى غار الحياة
يقول عند الكبرياء..
ما زفت الحسناء
إلا على مهد الظنون.
وأول الاثنين في غار الحياة.
يفلسف الأشياء".

(المجموعة الكاملة، حيفا 2005، ص 7، جزء 1).

فالقارئ يستوعب من القراءة الأولى هذا التناص الشفاف، حيث ينقل القارئ مباشرة إلى نص الآية الكريمة "ثاني اثنين إذ هما في الغار.." (التوبة - 40). ولكن سرعان ما يتنبه إلى أن البيان القرآني إنما أراد أن يثبت دليلا على قدرة الله ورحمته بنبيه وصاحبه[2].

بالإضافة إلى تناصه مع توفيق زيّاد في قصيدته "أناديكم أشد على أياديكم"، يقول مواسي: "وتشد على ايدينا/ونشد على ايدينا"[3].

---

[1]. فاروق مواسي، **أضواء وأصداء:** دراسات في أدب فاروق مواسي، 108.

[2]. فاروق مواسي، **أضواء وأصداء:** دراسات في أدب فاروق مواسي، 183-184؛ مواسي، فاروق. **أقواس من سيرتي الذاتية**، 56.

[3]. محمود مرعي، **في ظلال الحروف** - رؤى نقدية في الشعر والنثر – ج.1، 22.

أمّا لغة الشاعر فهي من نوع السهل الممتنع، لأنّه لا يلجأ إلى حوشي الكلام، ولا يبحث في قواميس اللغة عن مصطلحات معقدة، بل يلجأ إلى لغة البساطة، فتأتي كلماته متوهجة شفافة، فيها الكثير من الجمال دونما صناعة أو فذلكة زائدة. ولذلك فإن قصائد ديوانه قريبة من نفس القارئ العادي، والقارئ الناقد على السواء.

نلاحظ لدى الشاعر د. مواسي كثرة المفردات القرآنية والتراثيّة كما تقدّم، مثل - لأنني آنست في عينيك – مكايد عجاف – كذاب اشر – أطلقها مثنى وثلاث ورباع – إذ نشرب وعد رحيق مختوم. كذلك يلجأ الشاعر إلى لغة الخطاب من حين لآخر كما في حوارية الموت مثلا ص 32-33 حيث يقول:

"فاغرب لا تندب

لا تفتح أبوابك

يا من ساويت وما ساويت

عفناك وعفنا شربتك المسمومة"[1].

ملامح الإبداع الحقيقي تبدو جليّة خاصة في ثنايا القصيدة الموزونة حيث لا تكلّف ولا ركاكة، وحيث الجماليّة والواقعيّة الصادقة والتدفق. ونادرًا ما يكتب شعره ضمن قصيدة النثر، إذ تبدو أحيانًا كأنّها إطار فقط لا تحمل في داخلها روح الشعر الذي يدغدغ الأحاسيس ويستفزّ المشاعر[2].

بنى مواسي شعره على النظام التقليدي الموزون والمقفى، وخاصة قصائد الرثاء أو القصائد التي تُلقى في المحافل الوطنية، ثم الشعر الحرّ والشعر المنثور، فقصائده التفعيلية هي الغالبة في شعره، بينما "قصيدة النثر" يكتبها في حالات تضطره إلى الخروج من أي إيقاع أو تطريب[3].

---

[1]. محمود مرعي، **في ظلال الحروف** - رؤى نقدية في الشعر والنثر، ج.1، 21؛ فاروق مواسي، **أضواء وأصداء:** دراسات في أدب فاروق مواسي، 222-223.

[2]. خلدون الشيخ علي، **صورة الشهيد الفلسطيني في أشعار فاروق مواسي**، 54.

[3]. فاروق مواسي، **أقواس من سيرتي الذاتية**، 56 –57.

وإذا كان الشاعر يعتمد أحيانًا على الأسلوب المباشر، إلا أنّه يرى في الترميز البسيط طريقًا للوصول إلى فكرته، لإيمانه ببنية النص اللغوية التي لا تعتمد على الشكل قدر اعتمادها على القيمة الحقيقية للكلمة، سواء من خلال الرموز والإيحاء، أو الصور الخياليّة والمحسنات البديعيّة[1].

أمّا عن طريقته في النقد ، فيمكن تسميتها "المنهج الوسطي"- وهو منهج يأخذ من الأكاديمي الدقة في الاستشهاد والحذر في الأحكام، ويأخذ من الذوقي ذاتية جمالية استشفها من خلال التجربة، وقد عمد إلى المزج بينهما بطريقة تحافظ على أبعاد أحكامه. إن نقده يتركز على المضمون فالشكل، مع أن كليهما يشكلان نسيجًا واحدًا.. يحاول أن يلقي الأضواء على الصور التعبيرية الجديدة، وعلى الإبداع والإيحاء والبث والرمز والمنطلق.

يرفض مواسي الأسلوب "الفضفاضي" والذي يتبدى في وصف كلمات وعبارات دون رصيد أو دقة. وقريب من هذا الأسلوب الأسلوب "الشاعري" الذي يصلح لأن يكون نصًا أدبيًا آخر أكثر من كونه نقدًا. كما يرفض الأسلوب "الغيبي" الذي ينشأ من اضطراب وضبابية وافتعال، بعيدًا عن جوهر التجربة والمعرفة، ويتحفظ من الأسلوب "البنيوي المتكلف"، ذلك النوع الذي يسوقنا شططا، فلا يؤدي إلى غاية منطقيّة، وأدواته أسهم وإشارات ودوائر ومربعات "ندوخ" منها[2].

يبقى القول إن مواسي شاعر وناقد، وفنان كلمة في ألوان أدبية مختلفة، ويظل يمتح من التراث ليعانق به الواقع، ولينطلق مع الكلمة نحو أبعاد إنسانية ووطنية وذاتية معًا.

خاتمة:

[1]. يحيى زكريا الأغا، **إضاءات في الشعر الفلسطيني المعاصر**، ج.2، 189.

[2]. فاروق مواسي، **حوارات...كانت معي**، 168، 169، 187.

فإنّ الدكتور فاروق مواسي شاعر وباحث، أفاض أيضًا في ميادين النقد والقصّ. يعالج مواسي في شعره قضايا مجتمعه وهمومه وآلام شعبه وذاكرة وطنه بلغة تمتاز بالبساطة والعذوبة والصدق العفوي بعيدًا عن الغرابة والإغراب.

يحتلّ الوطن حيّزًا كبيرًا من كتاباته الشعريّة، فتفيض قريحته في معالجة قضايا الوطن بلغة تجيش عاطفة ووطنيّة، فيؤكّد الانتماء والهويّة عبر التقنيّات المباشرة، أو غير المباشرة من خلال إبراز النغمة التي تشي بالألم.

والمرأة هي الأخرى تشغل مساحة واسعة في شعره، وتنضوي مع أغراض أخرى تحت ما يمكن تسميته قصائد الحياة، وفيها عطش إلى الحياة الوادعة الجميلة وإلى الريّ والخصوبة.

ما يلفت النظر في شعر مواسي ثقافته الواسعة التي تتجلّى بقدرته على تسخير أخرى لشعراء كبار مثل المتنبي وزيّاد ومع حكايات من الأساطير والتاريخ والفولكلور.

المراجع

1. الأغا، يحيى زكريا. **اضاءات في الشعر الفلسطيني المعاصر.** ج.2. د.م: دار الحكمة للنشر والتوزيع والترجمة، 1998.
2. الصالح، صبحية. "البعد الانساني في شعر فاروق مواسي." **مجلة الشرق.** العدد الثالث، شفاعمرو: 1980، 17–23.
3. شاهين، أحمد عمر. **موسوعة كتاب فلسطين في القرن العشرين.** دمشق: دائرة الثقافة، منظمة التحرير الفلسطينيّة، 1992.
4. علي، خلدون الشيخ. **صورة الشهيد الفلسطيني في أشعار فاروق مواسي.** جنين: منشورات المركز الفلسطيني للثقافة والإعلام، 1995.
5. فرهود، كمال قاسم. **موسوعة أعلام الأدب العربي في العصر الحديث.** الجزء السابع. حيفا: دار المشرق للترجمة والطباعة والنشر، 1994.
6. **مجلة الشرق:** فصلية أدبية ثقافية، العدد الرابع، المجلد 26، "عدد خاص عن الأديب الدكتور فاروق مواسي"، شفا عمرو، 1996.
7. **مجلة الشرق:** فصلية أدبية ثقافية، العدد الثالث المجلد 31، "عدد خاص عن الأديب الدكتور فاروق مواسي لبلوغه الستين"، شفاعمرو، 2001.
8. **مجلة مواقف-** مجلة مؤسسة المواكب، أدبية ثقافية عامة، العدد 53/52، شفاعمرو، 2006.
9. مرعي، محمود. **في ظلال الحروف - رؤى نقدية في الشعر والنثر.** الجزء الأوّل، الناصرة: الحكيم للطباعة والنشر، 1997.
10. مصالحة، عمر. **الفائزون بجائزة وزير العلوم الثقافة والرياضة في الإبداع الأدبي والثقافي العربي ين السنوات 1988-2008.** باقة الغربية: مجلس أمناء جائزة الوزير، 2008.
11. مواسي، فاروق. **أضواء وأصداء : دراسات في أدب فاروق مواسي.** القدس: قسم الثقافة العربية. وزارة المعارف والثقافة والرياضة، 2007.

12. مواسي، فاروق. **أقواس من سيرتي الذاتية.** كفر قرع: دار الهدى للطباعة والنشر، 2002.
13. مواسي، فاروق. **الأعمال الشعرية الكاملة.** مج.1، القدس: مطبعة الموقف، 1987.
14. مواسي، فاروق. **بيبليوغرافيا فاروق مواسي.** باقة الغربية: مطبعة الهدى، 2006.
15. مواسي، فاروق. **حوارات .. كانت معي.** عرعرة: دار الأماني، 2005.
16. موريه، شموئيل؛ عباسي، محمود. **تراجم وآثار في الأدب العربي في إسرائيل**. حيفا: دار المشرق، 1978.
17. موقع د. فاروق مواسي: www.faruqmawasi.com.

ملحق:

نماذج من شعره

حبي فلسطيني

الأرضُ أرضي وليس الشوقُ يَبريني الشوق يحدو إلى حبّي فلسطيني
درجتُ فيها صغيرًا رُمتُ مأثرةً من كلِّ جدٍّ منَ الغُرِّ الميامينِ
شببتُ فيها أنيسًا عاشقاً بلدًا رغم العداءِ فطارت لي حساسيني
زروعُها من جنان العدن أطيبُها اللهُ بارك في تيني وزيتوني
أيامها ألقٌ، عطاؤُها غدقٌ وفوحُها عبقٌ في عزّ تشرينِ
قالوا: بلادي بلا أهلٍ بلا سكنٍ يا بئس ما مكرتْ أوهامُ مأفون
فشرّدوها قرًى كانت برَغْدتِها من بروةٍ، بصةٍ، ميعار دامونِ
أنّى نظرتَ - مئاتٌ مثلُها نزَحَت أمامَ ناظرِنا أطلالُ قاقونِ
يا أهلَها - أهلنا، يا طيرَ منزلِها اقرأْ سلامي على أحزانِ محزونِ
ما زلتُ أذكرُهم في الدارِ في حَلَقٍ هذي تنادي، وهذا واجمٌ دوني
عينُ الغزالِ وكانتْ عينَ مهجتِهم فقلتُ من بعدُ قولاً غيرَ ممنونِ:
"قد كنتُ أبكي لأصحابِ الهوى زمنًا فهل ليَ الآن من باكٍ فيبكيني"؟
يا جمرةً صهَلتْ في قلبِ هاجرِها يا عتمةً شعَلتْ في قلبِ مغبونِ
يا نظرةً نفِذت في وجهِ مغتصبٍ يا قهرةً نهلتْ خَسفاً ومن هُونِ
مضَوا بعيدًا، وكان الكرمُ حاديَهم سكْرًا على ظمأٍ خمرًا كمَسنونِ
العبدُ سيدُهمْ، والموتُ عمّدَهم والذنْبُ ذنبُهمُ حَيْنًا على حينِ
مخيمٌ صاحَ يا أهلاً بطارقِنا ظلّوا هنا أُسَرًا تبقى لتُبقيني!
وإنني نكبةٌ من بعد نكبتكم سطرْتمُ صُورًا في دمعِ تدوينِ
فقلت: يا أهلُ في حِلٍّ ومُرْتحلٍ فينا البلادُ، وما قلنا لها بِيني
أرى الحبيبَ حنينًا في بصائرِنا وموسمَ الوحيِ يعلو طورَ سينينِ
القدسُ تشرقُ في أبهى سرائرِكم إسراؤها الوجدُ في الدنيا وفي الدينِ

قــد جاءهــا عمــرٌ فــي فــتحِ عزتّهــا ... كُرمــى لــه كرُمــت لِــيناً علــى لــينِ
والكرمــلُ الزهــوُ فــي أذانِ مِنبرِنــا ... جليلُنــا ســيرةٌ تَســري بتلحــين
مثلــثٌ ســالَ فــي همْــسٍ بخُضــرتهِ ... يــا بــاقتي - باقــةَ الأزهــارِ ضُــمّيني!
يافــا وحيفــا وشــطُّ البحــرِ في لهــفٍ ... وموجُــهُ جــنَّ مــن ترديــدِ مَســكونِ
يــا رؤيــةً خضِبتْ واخضوضرتْ شجنًــا ... جناحُهــا الشــوكُ في ظــلِّ البســاتينِ
تســتنطقُ الصخرَ هــل في الصخرِ مــن ... لهُــربَ البــومُ مــن آلامِ نِســرينِ ؟
مــن كفر قاسمَ "احصدْ" صاح نــاعقُهم ... مجــازرٌ ســبقتْ فــي ديــرِ ياســينِ
والــدمُّ يُزهــرُ أطفــالاً فيغرسُــهم ... جــذراً يُطــلُّ فأســقيه ويســقيني
اللهُ اكبــرُ كــم جاشــتْ جيوشُهُــمُ ... تبغــي انتهــائي فتزهــو بــي شــراييني
أبقــت بجــالوتَ يــومَ النصــرِ أغنيــةً ... ظلــت تنــاغي بهــا أنغــامَ حطــينِ
ظلّــت لنــا أمــلاً، تحلــو لنــا مُقــلاً ... تــروي لنــا عســلاً - كــلَّ الأفــانينِ
مرابــعُ النُّــورِ تَهمــي مــن أواصــرِها ... مــن علّــمَ اللــوزَ نَــوراً حِفــظَ تلقــينِ؟
مراتــعُ الشــمسِ تبــدو فــي منــاظرِهم ... فتنتــشي نسْــمةٌ في حِضــن ليمــونِ
كــم كنــتُ أوثــرُ أن يمتــدَّ بــي زمنــي ... حتــى أرى زمنــي يُكــوى فيَشــفيني
حتــى أرى قلبــيَ الظّــامي ببهجتِــهِ ... يــراقصُ الفجــرَ أفراحًــا فيُبكينــي
حتــى يرانــي صــلاحُ الــدِّين مُتّشحًــا ... عــدلاً وسلمًــا وأحبــابي تُصــافيني
أُســلّمَ العشــقَ تَحنــاني برونقِــه ... والشوقُ يحدو إلى

حبّي فلسطيني

أُحِبّ الناس

أحــب النــاس مــن نــاءٍ ودانِ وأســعد بالجمــال وبالحنــانِ
وأبــدو بالبشاشــة لا أُرائــي بوجــهٍ ظــل محــدوّ الأمــاني
فــألمح هــا هنــا شخصــا ســعيدًا وآخــر أنّ أنيــاب الزمــان
فــأفرح للســعادة حيــث كانــت وأحــزن كــل أحــزان المهــانِ
كــأني وحــدي المرجــوُّ منــه مواســاةٌ وإخــلاص التفــاني
أحــب النــاس مــن قلبــي وربــي لــذا فالحقــد مجهــول المكــان
فــإن كانــت حيــاتي فــي صــراعٍ فــإني قــد وجــدت بهــا المعــاني
وإن كانــت تعــاني أو تعــاني فليس يفتُّ في عضدي زماني
ســبيلي أن أســير بــلا تــوانِ وأبقــى فــي ســجال العنفــوان
فيــا ظمــآن هــاكَ اللحــنَ صِــرفًا شرابــاً سائغــاً مــلءَ الدنــانِ
فقــد وافيــتَ قلبًــا مطمئنًــا يناغي الوجـد في أحلى الأغاني